علاقات كونفدرالية بين اسرائيل والاردن، بما في ذلك اراضي الضفة والقطاع. وهذا يعني انه لن تكون لاسرائيل، ولا لأي طرف عربي، سيادة مطلقة على الضفة والقطاع. أما مهامّ الحكم، فسوف تتوزع بين الاطراف. فاسرائيل سوف تبقي في يدها صلاحية الحفاظ على الامن، وتضمن مكانة وحقوق السكان اليهود في كل مكان في الضفة والقطاع (**يديعوت احرونوت**، ١٩/١/١٩٨٩).

في المقابل، أشار المعلّق الصحفي ايلان كفير الى انه من الاسهل الخوض في تفاصيل ما لا تتضمّنه خطة شامير. فعلى هذا الصعيد، فالخطة لا تتضمن اقامة دولة فلسطينية او كيان مستقل من أي نوع كان؛ كذلك لا تتحدث عن حق تقرير المصير، وفقاً لمفاهيم م.ت.ف. لهذا الحق. والخطة لا تقترح على الفلسطينيين هوية وطنية، ولا علماً، ولا نشيداً، ولا عملة. والحكم الذاتي سوف يطبّق على السكان وليس على الارض، ولن تكون له حدود، وسوف يقام على أراضي الضفة والقطاع مع الابقاء على جزر من المستوطنات اليهودية داخله. وبقدر ما يتعلق الامر بشامير، فان عرفات لن يشارك في المفاوضات (**حداشوت**، ٣٠/١٢/١٩٨٨).

من ناحية أخرى، أشار الكاتب والسياسي اريه ناؤور (سكرتير الحكومة الاسبق في عهد مناحيم بيغن) الى ان الاسلوب الذي طرح به كل من وزير الخارجية، ارنس، ونائبه، بنيامين نتنياهو، مبادرة السلام الجديدة، قد أقلق رئيس الحكومة شامير، جرّاء الانطباع الذي تمكّنا من خلقه وكأن اسرائيل على استعداد لتقديم بعض التنازلات. ولهذا السبب، سارع شامير الى تبديد الضباب الذي يلفّ مبادرته، خشية ان يؤدي ذلك الى زيادة شهية اعداء اسرائيل الذين يتآمرون لابادتها. ولذا، وجد من المناسب ان يوضح أكثر من مرة انه لم يحصل أي تغيّر في موقفه، وان المطلوب، بالنسبة اليه، هو تغيير مواقف العالم، وليس مواقف اسرائيل (**يديعوت احرونوت**، ٢٦/١/١٩٨٩).

وكان شامير ألقى خطاباً في المؤتمر القطري لاتحاد اصحاب الفنادق، قال فيه: «اذا نظرنا، فعلاً، الى الواقع، فهو لم يتغير. فالعرب بقوا على ما كانوا عليه، يسيطرون على ٢٢ دولة، واسرائيل [ما زالت] دولة صغيرة مع الكثير من المشاكل، والبحر هو البحر، والهدف لا يزال على حاله ـ تدمير دولة اسرائيل، حتى لو سميت ذلك تقرير المصير (للفلسطينيين)!» (**هآرتس**، ٢٥/١/١٩٨٩).

هذا التصريح، اضافة الى تصريحات شامير الاخرى، بشأن رفض التفاوض مع م.ت.ف. ورفض اقامة دولة فلسطينية ومواصلة قمع الانتفاضة بهدف اخمادها، دفع الصحفي يشعياهو بن بورات الى القول ان رئيس الحكومة يعيش على كوكب آخر؛ وان البرهان على ذلك تصريحه الذي لن يُنسى بسرعة بأن «العرب بقوا على ما كانوا عليه... لم يتغير أي شيء، والهدف بقي ابادة دولة اسرائيل» (**يديعوت احرونوت**، ٢٧/١/١٩٨٩). وسأل بن بورات: «هل هذا هو أسحق شامير نفسه، الذي ألمح، قبل اسبوع او اسبوعين، الى كل من اراد ان يسمع، ان في جعبته مبادرة سلام سوف تشكل عناصرها مفاجأة لجيراننا وللعالم ؟ أم ان هذا التصريح الفظ، الذي يذكّر باسلوب لم يعد يسمع مثيل له في حركة حيروت، هو الذي يعبّر باخلاص عن نهج رئيس الحكومة ؟

«والاستنتاج، في هذا الحال، يجب ان يكون ان شامير هو الذي لا يزال يعيش على كوكب يتجه نحو الابتلاع والتلاشي في ثقوب التاريخ السوداء. والعالم الكبير المحيط بنا والذي يتفحص اعمالنا وتقصيراتنا، وايضاً على الاقل اجزاء من العالم العربي، بمن في ذلك الفلسطينيون المعتدلون في أوساط م.ت.ف. يعيشون، جميعاً، على كوكب آخر. والويل لرئيس حكومة اسرائيل، الذي يتظاهر بأنه يضع واجب التوصل الى السلام على رأس اهتماماته، بينما قد يضيّع قطار السلام، لأنه لم يكن مؤهلاً لاستبدال كوكب قديم بآخر جديد بدأ يسير في مداره» (**المصدر نفسه**).

هاني العبدالله